التنشئة الاجتماعية

مقدمة :

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، نظرًا لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع ماديًا ومعنويًا، فهي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

تعريف التنشئة الاجتماعية : هي العملية " التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة. ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأف ارد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومها ارت."...

وورد في معجم غرافيتس بأنها "العملية التي من خلالها يتم إدماج الأفراد في مجتمع معين فيستوعبون القيم والمعايير والقواعد الرمزية ويعملون على تعلم الثقافة بشكل عام بفضل العائلة والمدرسة وكذلك اللغة والبيئة...

اما التنشئة الاجتماعية الرياضية فهي اكتساب المعلومات والمها ارت الحركية الرياضية المرتبطة بمختلف الانشطة البدنية والرياضية .حيث اذا افترضنا ان النادي الرياضي هو عبارة عن مؤسسة اجتماعية تمارس فيها الالوان المختلفة من الانشطة الرياضية التي هي بمثابة جماعات ، فهي تعتبر كجزء من النظام التعليمي والتربوي فعلى ذلك نجد ان وظيفة التنشئة الاجتماعية نحو التربية البدنية والرياضية هي تعلم المها ارت والمعلومات لاكتساب صفات اللياقة البدنية والحركية، و هذه الوظيفة الاولى ، اما الوظيفة الثانية فهي تنمية العلاقات الاجتماعية بين اف ارد الفريق الواحد والفرق الاخرى. (مُحَّدبسيوني، 1982، صفحة 93)

1- عناصر التنشئة الاجتماعية

ا- الفرد: هو موضوع التشكيل الاجتماعي، ومن أجله كانت التنشئة الإجتماعية. ويدخل في مكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها، والتي تتفاعل مع المنبهات الإجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة. يضاف إلى ذلك العناصر الوارثية في الإنسان، والتي تتدخل في إستجابات الفرد نحو محيطه، وتصنيف سلوكه الإجتماعي. كما يدخل في هذا المكون، البنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد. بإعتبار أنها تتدخل في تحديد اد اركات الفرد الإجتماعية، ومن خلالها يتحدد سلوكه الإجتماعي. يضاف إلى ما سبق، اتجاهات الفرد الإجتماعية نحو الأشياء المحيطة به، التي تتدخل بشكل كبير في تحديد سلوكه الإجتماعي. ومن جهة أخرى، فالتنشئة الإجتماعية عملية بناء للإتجاهات الإجتماعية الإيجابية، وإضهار للإتجاهات السلبية. وتدخل عناصر أخرى في بناء هذه الإتجاهات، كالمزاج، والحب، والكره، والميول.

ب- مضمون التنشئة الإجتماعية:

التنشئة الإجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الإجتماعي.

هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد.

فعملية التنشئة الإجتماعية تحمل أنماطا سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وغير ذلك. وتعمل الأسرة أو أي مؤسسة إجتماعية أخرى، على تعليمها للطفل، عن طريق السلوك النموذجي للأبوين. والطفل يقلد هذا السلوك عن طريق الملاحظة، أو عن طريق التلقين المستمر، أو عن طريق عرض الأحداث.

والتنشئة الإجتماعية تحمل في طياتها اللغة التي هي أداة اتصال بين الأفراد، فهي أول شيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه. والتي تسمح له بالإتصال والتفاهم مع أفراد محيطه، وتلبية حاجاته النفسية الإجتماعية (عشوي مصطفى 1994).

والتنشئة الإجتماعية هي عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل. وبذلك تكون عملية التنشئة الإجتماعية عملية حضارية تحمل في طياتها قيم علاقات التعامل الإجتماعي بين الأفراد ،كالتعاون والتكافل الإجتماعي والعدالة الإجتماعية(النعمي عبد الله 1988).

والتنشئة الإجتماعية تتضمن عملية ضبط اجتماعي للفرد. فعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الإجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع. وتحقق التنشئة الإجتماعية هذا الضبط الإجتماعي عن طريق تحليل التراث الإجتماعي والظروف البيئية، واختيار العناصر الصالحة فيها، والتي تؤدي إلى نمو صالح للفرد والمجتمع. ويعضد هذا الأمر، تنمية الإتجاهات الإيجابية لدى الفرد نحو العناصر المشتركة والجيدة في البناء الإجتماعي (عفيفي مُحَمَّد الهادي، جلال عبد الفتاح 1972).

ج– المؤسسات الإجتماعية: وتنقسم إلى:

المؤسسات التقليدية:

كالأسرة، وهي أول محيط يتعامل معه الطفل عند ولادته، والذي يتمحور أساسا حول الأب والأم. والأسرة كانت المؤسسة التي تهيمن على عملية التنشئة الاجتماعية لأف اردها، ثم تقلص دورها بظهور مؤسسات إجتماعية جديدة أخذت دور الأسرة وهناك المدرسة، والمسجد وهي أيضا تعتبر مؤسسات تقليدية بالنظر إلى المؤسسات الحديثة, التي نشأت نتيجة للتطور التكنولوجي والتقدم المدني.

المؤسسات الحديثة:

مثل وسائل الإعلام التي تعتبر مؤسسة ذات فعالية فائقة في التنشئة الاجتماعية والتأثير على الأشخاص وبناء الاتجاهات وتوجيه الرأي العام ومن المؤسسات الحديثة في التنشئة النوادي الرياضية والثقافية التي تستقطب الكثير من الأفراد التي أنشأت خصيصا لشغل وقت فراغ الفرد وتزويده بالخبرات الاجتماعية.

3–العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل ، و أفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية ، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة ، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية (في النقطة التالية سنتطرق بالتفصيل الى العوامل المحددة.)

4- مظاهر التنشئة الاجتماعية:

يعتبر التعلق والعدوان قضيتا التنشئة الاجتماعية ، أحدهما جادب وهو التعلق بينما العدوان مبعد ونافر، والتعلق يعني القرب والجوار والالتصاق بمصدر الامن وغالبا ما يكون في البداية الام ، ويمر باربع مراحل اولها التوجه العام الى الاخرين ثم ثانية الام ثم في المرحلة يبتعد قليلا عن الام يجد محيط الاسرة والمقربين وفي المرحلة ال اربعة يحاول الاستقلال نهائيا والبحث عن علاقات اجتماعية أخرى.

اما العدوان فهو نوعا من الاستجابة السلوكية الهادمة نحو الاخرين ونحو الذات كنيحة لتعرض الفرد لمواقف يعاني منها من الاحباط كالمشاكل العائلية ، الحرب.

المحاضرة 04 :عوامل التنشئة الإجتماعية

5- العوامل المحددة للتنشئة الرياضية

في مجتمعات الشرق الاقصى كانت الرياضة لها علاقة بالطقوس الدينية ، وفي العالم الاسلامي اخدت بعض الالعاب دورها الفاعل لتعكس حديث خاتم الانبياء مُحَمَّد ﷺ "علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل" ، اما المجتمعات الغربية فانها رفعت شعار "افتح مركزا رياضيا تغلق سجنا و مستشفى."

هناك د ارسات شخصت طبيعة المجتمعات العربية من خلال العوامل المؤثرة في النشء ، و اقترح العديد من العلماء بعض المشاريع المناسبة لتنشئة اجتماعية صحية وثقافية لدفع هذه المجتمعات نحو التطور ومواكبة العالم من بينهم الباحث خيون (2008).

1- التقاليد:

ان المجتمعات المختلفة لها عادات حركية مختلفة. ففي المجتمعات المحافظة نجد ان طريقة مشى البنات تختلف عما هو عليه فى المجتمعات المفتوحة. ان الركض للبنات فى المجتمعات المحافظة غير مقبول اجتماعيا وهذا يؤثر مستقبلا على الحالة الرياضية. نظرة واحدة الى الارقام القياسية العالمية للنساء توضح تفوق نساء المجتمعات المفتوحة نتيجة تشجيعهن على اللعب والتدريب منذ الصغر.

اما من ناحية البنين فان اطفال المجتمع الشرقى افضل من اطفال المجتمع الغربى فى استخدام الأطراف السفلى والركل(مثال كرة القدم) ولكنهم اقل منهم كفاءة فى العاب تتطلب الرمى والمسك واستخدام المضرب وهذا ما يظهر جليا فى التنس وكرة السلة والطائرة.

2- الحالة الاجتماعية

ان التنشئة الرياضية تتأثر بدخل العائلة والطبقة الاجتماعية. ان هذا التاثير يأخذ اتجاهين:

الاول، مثلا ان شباب الطبقات الفقيرة يتمتعون بقد ارت بدنية عالية لمجا ارة متطلبات الحياة مما يحتم عليهم استخدام هذه القد ارت بشكل يومى الى جانب العدد الكبير فى البيت الواحد. ان اغلب العاب القوى والمصارعة والملاكمة والاثقال وكرة القدم يكون ابطالها من هذه الطبقة. اما شباب الطبقات المترفة فيكونون اقل كفاءة بدنيا و يمارسون العاب تتطلب صالات ومنشآت مثل السباحة والجمناستك والتنس والاسكواش. وبنظرة دقيقة الى اف ارد المنتخبات الوطنية يؤكد ذلك.

3-تاثير العائلة

ان حجم العائلة يؤثر فى التنشئة الرياضية. ان الابن الوحيد او البنت الوحيدة فى العائلة تكون فرص تطور قابلياتهم البدنية اقل منه فى العائلة ذات العديد من الاطفال وخصوصا اذا كان الوالدين حريصين جدا لان استخدام الرياضة يصاحبه امكانية الاصابة. اما العائلة التى تحوى عدة اطفال

وغالبا ما يكونوا من ذوى الدخل المحدود فانهم:

- يأكلون سريعا- يتحدثون بصوت مرتفع- اجتماعيو ن- يتمتعون بقد ارت بدنية عالية.

4- تأثير الوالدين

اذا كان الوالد رياضيا فسوف يكون الابن كذلك. وهذا يسرى على نوع الرياضة حيث يزرع الوالدين الميول نحو تلك الرياضة. ان الطرف المؤثر فى هذه المعادلة هو الاب على الاغلب.

ولكن الاب يتصرف بشكل مختلف مع البنت ومع الابن. فهو يشترى لابنه دراجة هوائية والعاب نارية وقتالية ويشجعه على ممارسة الرياضة فى حين يشترى لابنته دميات وادوات مطبخ صغيرة. ان السنوات الاولى من حياة الطفل تحدد الخطوط العريضة والاساسية من شخصيته لانه يتأثر بالبيت فقط.

5- تأثير الاقارن

يظهر هذا التأثير منذ دخول الطفل الى المدرسة. ويبدأ تأثير الأقران بالنمو حتى يصل ذروته فى مرحلة المراهقة. ففى هذه المرحلة تكون علاقاته قوية مع الأقران يصاحبها انحصار العلاقة مع العائلة. ان الميول لممارسة الرياضة يكون قويا اذا كان الأقران كذلك والعكس صحيح. فاذا اردت ان تواصل تربية ابنك او بنتك فأختر الأقران او وفر ظروف لأقران انت تختارهم له. ان هذه المرحلة حرجة وفيها يكون مستعدا لتعلم عادات لا تسر الوالدين. ومتى ما اجتاز هذه المرحلة فانه سوف يكون اكثر وقائية اتجاه العادات غير المستحبة مثل التدخين.

6- تأثير الدين

ان الاديان المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نحو الرياضة وكيفية تنشئة الجيل وكذلك فأن بعض الاديان تمارس نشاطات رياضية ضمن الطقوس الدينية.

أ- ان الاديان فى مجتمعات الشرق الاقصى تؤمن بالتأمل meditation مثل اليوغا والايحاء الذاتى biofeedback.
ان هذه المجتمعات تختص ببعض الالعاب مثل الجودو والكاراتيه وكل االألعاب المشابهةحيث يلاحظ الطابع الدينى من خلال تحية البداية والنهاية ومبادىء اللعبة.

ب- اديان الشرق الاوسط والغالب هو الدين الاسلامى الحنيف الذى يشجع على الرياضة بل ان التمارين الرياضية هى جزء من الطقوس اليومية. ان الصلاة ولخمس م ارت فى اليوم هى تمارين رياضية الى جانب الواجب الدينى. وقد أظهرت البحوث فى هذا المجال بأن ممارسى الصلاة منذ نعومة أظفارهم يتمتعون بحالة صحية جيدة وخصوصا فى منطقة الظهر ومفاصل الجزء السفلى من الجسم عند تقدم العمر مقارنة مع أقرانهم غير المصلين(مها الانصارى 2000). اما ادبيات الدين فأنها تشجع بعض الالعاب مثل السباحة ورمى السهام وركوب الخيل وان العقل السليم فى الجسم السليم.(ج- اديان) المجتمع الغربى وبالتحديد الدين المسيحى حيث كانت الكنيسة تؤكد على الروح اكثر من الجسد .
ولكن ظهر تيار فى القرن الثامن عشر فى الكنائس الغربية حول مفهوم الروح القوية فى الجسد
Strong spirit in strong man. الق و ي

6- توصيف المجتمع العربي

- غالبيته مجتمع محافظ دينيا.
- غالبية المجتمع من ذوي الدخل المحدود.
- غالبية المناطق التي تتمتع بكثافة سكانية هي مناطق شعبية.
- ان اكثرنسبة للامية في المناطق الشعبية والعوائل ذو الدخل المحدود كيف نضع خطة للتنشئة الاجتماعية- الرياضية حسب هذا التوصيف ؟:

1- مجتمع محافظ دينيا واجتماعيا:

بما ان المجتمع العربي مجتمع محافظ من ناحية التقاليد الدينية ، لذا نجد ان الاناث ليس لديهم الفرصة لممارسة النشاط الرياضي كما هو الحال للذكور ، وبما ان النساء هم اكثر من نصف السكان في المجتمعات العربية مثلا في الج ازئر فئة الشباب 25 % ذكور و 75 % اناث ، لذا يجب وضع خطة وب ارمج لتطوير الرياضة النسوية مع اخد بعين الاعتبار الجانب الديني. (زهران، 1977، صفحة 88)

2- غالبية المجتمعات العربية من ذوي الدخل المحدود:

بما ان اغلبية المجتمع هم من ذوي الدخل المحدود فهذا يعني ان هناك العاب لايتمكنون من ممارستها، ان بعض الالعاب تحتاج الى منشئات مكلفة مثل السباحة ، التنس ... لذلك فنحن بعيدين جدا عن المستوى العالمي في مثل هذه الرياضات ، وقد تحول اطفال وشباب ذوي الذخل المحدود الى البحث عن متنفس رياضي يمارسون فيه النشاط بكرة قدم بخيسة الثمن ، ومن الملاعب الشعبية تظهر المنتخبات الوطنية ، وعند فوز المنتخب تفتخر الحكومة بانها وفرت الظروف الملائمة لذلك ، لو سالنا اغلب اللاعبين لاجابوا بانهم تعلموا في المناطق الشعبية .ونفس الشيئ بالنسبة لالعاب القوي فكل ابطال العالم والدوارت الاولمبية بولمرقة ، مورسلي وصولا الى مخلوفي كانت بدايتهم ي الاحياء الفقيرة . لذا يجب اعادة النظرفي وضع خطط و برامج مناسبة و في مختلف الرياضات وليس كرة القدم فقط.

3-تتسم العائلة العربية بكبر حجمها:

بما ان العائلة العربية غالبا مالديها العديد من الاطفال لذلك فانهم يتمتعون بقابلية بدنية عالية نتيجة التفاعل والتنافس اليومي فيما بينهم ، ان هذا ميزة جيدة للقيادة الرياضية فاذا استقطبوا فردا واحدا في رياضة ما فسيقوم هو بجلب الاخوة الاخرين ، وهذا استثمار في الموارد البشرية.

4- المناطق الشعبية تتمتع بكثافة سكانية:

المناطق الشعبية تتمتع بكثافة سكانية عالية يعني وجود خامات مناسبة للتطوير الرياضة ، ان فتح منشات وم اركز رياضية سوف يشبع فضول اغلب الشباب ويظهر مواهب رياضية في مختلف الالعاب.

يستحسن ان يكون حجم و عدد م اركز الشباب والرياضة متماشيا مع الكثافة السكانية وليس المساحة الجغرافية .

ومن خلال ما تقدم ظهر ان ممارسة النشاط الرياضى هو عنصر اساسى دعت اليه الاديان والمجتمعات والصحة. لقد اجمعت اغلب البحوث فى هذا المجال بان ممارسة الرياضة بشكل منتظم يؤجل ظهور بوادر الشيخوخة و الأمراض المزمنة المصاحبة لتقدم العمر بما لا يقل عن عشرة سنوات، كما ان ممارسة النشاط الرياضي يعطي فرد صالح ذو تنشئة اجتماعية سليمة.